القنديل والمنديل وما يجري على الدين من تبديل

ناصحون

الحمد لله رب العالمين والصلاة على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد..

فإن الفتن العظيمة والرياح العاتية التي تهب اليوم على أهل الإسلام لم تعد خافية على أحد, كما أن ظهور آثارها الخطيرة على الأفراد والطوائف والدول لم تعد سرا مكنونا بل ظهر كل شيء مخبوء , وإن أخطر مافي هذه الفتن ما يقوم به بعض المخذولين الذين ابتلاهم الله بفتنة المنصب والسلطة فوظفوه في تبديل دين الله عزوجل الذي هو ملة إبراهيم ودين محمد صلى الله عليهما وسلم حيث يسعون إلى إفراغ الدين من مضامينه وثوابته القائمة على التوحيد والولاء والبراء والتسليم لشرع الله عزوجل والحكم بها والتحاكم إليها وذلك تحت مظلة الإسلام المعتدل والنظر إلى الدين الإسلامي كموروث ثقافي يجل ويحترم في كونه صلة روحيه بين العبد وربه لا دخل له في الحياة السياسية أو الاجتماعية والاقتصادية وهذا هوحقيقة العلمانية التي تكفر بشرع الله عزوجل وترفض أن يتدخل في حياة الناس أو أن تبني عليه العلاقات مع الآخرين حبا وبغضا وولاء وبراء ومؤدى هذه الدعوة الحرج والضيق من الآيات في كتاب الله عزوجل التي تأمر بالحكم بما أنزل الله والتسليم له وتحذر من موالاة الكفار ومحبتهم وتدعوا إلى البراءة منهم وجهادهم بالسنان والبيان قال الله عزوجل عن هؤلاء المبدلين وأمثالهم ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ﴾ (يونس:15) ولذا فالآيات القرآنية التي فيها ذكر الجهاد والحكم بما أنزل الله وعداوة الكافر عندهم لا تناسب العصرفلابد من تبديلها فقلوب المنافقين في حرج منها.

إن ما يحصل في بلاد الحرمين في (رؤية 2030) من الإنقلاب على دين الأمة والإتيان بدين جديد تحت مسمى الإسلام المعتدل والتحول الوطني هو أخطر ما في هذه التغيرات والرياح العاتية وإن الذي نراه اليوم من موالاة الكفار ورقص وغناء وحفلات ماجنة وسينما وجر للمرأة إلى السفور والإختلاط بالرجال في المحافل والوظائف والرياضة وغيرها إن هو إلا إفراز للمنكر الأكبر وهو تبديل الدين وتنحية الشريعة، وقد وصلت الجرأة بالمبدلين أن يتطاولوا على مقام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه كان في عهده الموسيقى والغناء والمسارح والرقص. ﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ﴾ (الكهف:5) هذه هي حقيقة (رؤية 2030) وإن أظهرها أصحابها في ثوب اقتصادي استثماري.

وإن من أخطر وسائل المبدلين للدين استخدامهم لبعض المنتسبين إلى العلم والمشيخه في تمرير وتبرير هذا التبديل بلي أعناق النصوص وتأويلها لتوافق غرض المبدلين الذين يقومون بتوظيف أقوالهم في إقناع الناس بمشروعهم التبديلي وتسميته بالعمل الإصلاحي . ولأن المبدلين في الدين يعلمون أن ماله مساس بالدين لايقوى على إقناع الناس بتغييره إلا شيخ أوفقيه. وهنا تكمن الفتنة الكبرى على أمثال هؤلاء المشايخ وذلك في كونهم مشاركين للمبدلين في الجريمة الآثمة لأنهم يشرعنون للمبدلين تبديلهم ليشتروا به ثمنا قليلا من لعاعة هذه الدنيا أومناصبها وجاهها وبئس ما يشترون قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ * وَإِنَّ مِنْهُمْ لَفَرِيقًا يَلْوُونَ أَلْسِنَتَهُم بِالْكِتَابِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ الْكِتَابِ وَمَا هُوَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ اللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ (آل عمران:77-78).

هذا وإن كانت الآيات في أهل الكتاب إلا أن العبرة بعموم اللفظ لابخصوص السبب واللي المشار إليه في الآية من أهل الكتاب ﴿يَلْوُونَ﴾ كان ليا لفظيا ومعنويا وأما القرآن الكريم فلايستطيع أحد لي ألفاظه وتحريفها لأن الله عزوجل تعهد بحفظه ولكن يبقى إمكانية اللي والتحريف المعنوي وهو مايقوم به علماء السوء ليشتروا به ثمنا قليلا , وبهذه المقدمة يتبين عنوان هذا المقال (القنديل والمنديل ومايجري على الدين من التبديل) ويمكن توضيحه بصورة أو نماذج أكثر....

ذكر بعض النماذج

إن العلماء إزاء تبديل دين الله وتحريفه فريقان:

الفريق الأول: فريق القناديل الذين يضيئون لهذه الأمة طريقها ويحذرونها من معاطب الهلاك بنور الحق والعلم الذي يحملونه ويصدعون به في وجه الباطل وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر نماذج مضيئة لهم، ليهتدي بها ويقتدى.

الفريق الثاني: فريق المناديل الذين يتمندل بهم الظلمة المبدلون المحرفون لدين الله تعالى ويستخدمونه في شرعنة أفعالهم وتحريفاتهم, والتمندل بأهل العلم ليس جديدا بل كان مما يحذره العلماء من سلف الأمة ويحذرون منه .

فقد ذكر الذهبي في سيرة سفيان الثوري رحمه الله أن رجلا نظر إلى سفيان وفي يده دنانير من ذهب فقال يا أباعبدالله تمسك هذه الدنانير قال اسكت فلولاها لتمندل بنا الملوك: أي جعلونا مناديل لأوساخهم نحل لهم ماحرم الله ونحرم عليهم ماأحل الله.(1)

وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى: ليس في الدنيا عيش إلا لعالم أو زاهد, وإذا قنعا بما يكف لم يتمندل بهما سلطان ولم يستخدما بالتردد إلى بابه ولم يحتج زاهد إلى تصنع.(2)

وقال الشيخ بكر أبوزيد رحمه الله تعالى التحلي بعزة العلماء: صيانة العلم وتعظيمه, وحماية جناب عزه وشرفه, وبقدر ماتبذله في هذا يكون الكسب منه ومن العمل به, وبقدر ماتهدره يكون الفوت ولاحول ولاقوة إلا بالله العزيز الحكيم . وعليه فاحذر أن يتمندل بك الكبراء أو يمتطيك السفهاء فتلاين في فتوى أو قضاء أو بحث أو خطاب.(3)

وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر بعض المواقف المخزية لهذا الفريق من المنتسبين للعلم الذين تمندل بهم الظلمة، ليحذر منها وتتجنب.

ذكر بعض النماذج المضيئة لقناديل العلم التي صدعت بالحق وأضاءت للأمة طريقها:

إن تاريخ الإسلام مليء ولله الحمد بالنماذج المشرقة والقامات السامقة التي صدعت بالحق ولم تخف لومة لائم ورفضت أن يتمندل بهم الولاة الظلمة في تمرير الباطل وتحريف الحق.

ولقد حفل تاريخ العلماء بمآثر جليله سجلها العلماء الربانيون في مواقفهم الخالدة مع الظلمة والطواغيت تجلى فيها الصدق والإخلاص وشراء الآخرة بالدنيا وتمثل فيهم قول الله عزوجل: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾ (البقرة:207) فكانوا نجوما أنار الله عز وجل بهم في ظلمات الفتن وهدى بهم فئام من الناس عند هبوب رياح الفتن وتلاطم أمواجها وبعض مواقف هؤلاء العلماء الربانيين أغفلها التاريخ ولكن الله عزوجل لم يغفلها بل كان بها عليما.

وأكثر وأخطر مايملكه الظلمة في استخدام العلماء وإسقاطهم أسلوب (الخوف والطمع)

وفتنة الدنيا والطمع وإيثار الدنيا هي أكثر الأسباب المستخدمة في إسقاط العلماء وإذا استعصى عليهم أحد في فتنة الطمع والإغراء وقليل ماهم استخدموا أسلوب الخوف والتهديد والإيذاء ومع ذلك كله فقد شهد تاريخ

المسلمين في الماضي والحاضر من استعلى على فتنتي الخوف والطمع فثبته الله عزوجل على دينه وجعله هاديا مهديا . وأسوق فيما يلي بعض هذه النماذج التي هي على سبيل المثال لا على سبيل الحصر:

أعظم الأمثلة وأعلاها:

نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي ضرب لأمته وأتباعه أروع الأمثلة في الصبر والثبات والتضحية والاستعلاء على كل ما تعرض له من فتنة الترغيب والترهيب ولسنا في حاجة لذكر هذه الأمثلة فهي أشهر من أن تذكر ونحن مأمورون بالتأسي به صلى الله عليه وسلم في أموره كلها.

وكذلك سيرة أصحابه الكرام والسابقين من المهاجرين والأنصار وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون فهي أيضا أشهر من أن تذكر.

ومازال العلماء ومن بعدهم يقدمون أعظم الأمثلة على صدعهم بالحق واستعصائهم على إغراءات الظلمة وترغيبهم وعلى تهديدهم وترهيبهم.

فأما استعلاؤهم على فتنة الترهيب والتخويف فمن هؤلاء:

•إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى: وثباته على الحق في فتنة خلق القرآن وصبره على السجن والتعذيب حتى فرج الله عنه وكانت العاقبة للمتقين وقصته في ذلك مشهورة مستفيضة.

•شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: وما تعرض له من البلاء والسجون والإيذاء حتى كانت وفاته في سجنه الأخير كل ذلك في سبيل الثبات على الدين الحق ورد كل مايخالفه.

•الإمام البويطي: سيد الفقهاء، يوسف أبو يعقوب بن يحيى المصري البويطي صاحب الشافعي ولازمه مدة وفاق الأقران، وكان إماماً في العلم قدوة في العمل زاهداً ربانياً متهجداً، دائم الذكر.. سعى به أصحاب ابن أبي دُؤاد حتى كتب فيه ابن أبي دُؤاد إلى والي مصر فامتحنه أي في محنة خلق القرآن فلم يجب، وكان الوالي حسن الرأي فيه، فقال له: قل فيما بيني وبينك، قال: إنه يقتدى بي مئة ألف، ولا يدرون المعنى **!!** فأمر به أن يحمل إلى بغداد. قال الربيع بن سليمان: رأيته على بغل في عنقه غلّ، وفي رجليه قيدٌ وبينه وبين الغل سلسلة فيها لَبِنَةٌ طوبة وزنها أربعون رطلاً، وهو يقول: إنما خلق الله الخلق « بكن » فإذا كانت مخلوقة فكأن مخلوقاً خُلق بمخلوق.. ولئن دخلت عليه لأصْدُقَنّه يعني الواثق ولأموتن في حديدي هذا حتى يأتي قوم

يعلمون أنه قد مات في هذا الشأن قوم في حديدهم ». وتوفي رحمه الله في قيده مسجوناً بالعراق في سنة إحدى وثلاثين ومئتين من الهجرة.

•الإمام نعيم بن حماد: هو العلامة صاحب التصانيف، وكان شديداً في الرد على الجهمية حُمل إلى العراق في إبان تلك الفتنة مع البويطي مقيدين..

وكان يقول: من شبه الله بخلقه فقد كفر، ومن أنكر ما وصف به نفسه فقد كفر، وليس في ما وصف الله به نفسه ورسوله تشبيه .

قال ابن يونس: حُمل على القول بتلك الفرية فامتنع أن يجيب فسجن ومات في سجنه سنة تسع وعشرين ومئتين، وجر بأقياده، فألقي في حفرة، ولم يكفن ولم يصلى عليه .. وأوصى نعيم بن حماد أن يدفن في قيوده وقال: إني مخاصم.

•الإمام الخزاعي: هو أبو عبدالله أحمد بن نصر الخزاعي، كان أماراً بالمعروف، قوالاً بالحق من أكابر العلماء العاملين، ومن أهل العلم والديانة.

حمل من بغداد إلى سامراء مقيداً وجلس له الواثق فقال له: ماتقول في القرآن؟ قال: كلام الله، قال: أفمخلوق هو؟ قال: كلام الله، قال: فترى ربك يوم القيامة؟ قال: كذا جاءت الرواية، قال: ويحك يُرى كما يرى المحدود المتجسم، ويحويه مكان، ويحصره ناظر؟ أنا كفرت بمن هذه صفته .. ، ما تقولون فيه؟

فقال قاضي الجانب الغربي: هو حلال الدم، ووافقه فقهاء، قال الواثق: ما أراه ألا مؤدياً لكفره قائماً بما يعتقده، ودعا بالسيف وقام وقال: إني لأحتسب خطاي إلى هذا الكافر .. فضرب عنقه بعد أن مدوا له رأسه بحبل وهو مقيد.

قال الحسن بن محمد الحربي : سمعت جعفر الصائغ يقول رأيت أحمد بن نصر حين قتل.. قال رأسه : لا إله إلا الله والله أعلم.

والأمثلة من علماء الأمة الذين صدعوا بالحق وصبروا على فتنة الإيذاء والترهيب كثيرة منهم من قتل ومنهم من عذب ومنهم من سجن ومنهم من نفي كل ذلك وهم ثابتون ولم يبدلوا وهكذا في زمن الفتن المدلهمات يكون لصوت الحق قيمته ولصيحته في وجه الباطل أثره. (وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر).

أما فتنة الترغيب والطمع فقد ضرب العلماء الربانيون أروع الأمثلة في رفض أموال الظلمة وإغرائهم لعلمهم أنهم لم يعطوها لله بل لتكون وسيلة إلى استمالة العالم والتمندل به في تغيير أحكام الله عز وجل وتبرير أفعال الظلمة ومن هذه النماذج مايلي:

•قال الحسن كان فيمن كان قبلكم رجل له قدم في الإسلام وصحبة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال عبدالله بن المبارك عنى به سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه قال وكان لا يغشى السلاطين وينفر عنهم فقال له بنوه يأتي هؤلاء من ليس هو مثلك في الصحبة والقدم في الإسلام فلو أتيتهم فقال يا بني آتي جيفة قد أحاط بها قوم والله لئن استطعت لا أشاركهم فيها قالوا يا أبانا إذن نهلك هزالا قال يا بني لأن أموت مؤمنا مهزولا أحب إلي من أن أموت منافقا سمينا قال الحسن خصمهم والله إذعلم أن التراب يأكل اللحم والسمن دون الإيمان.(4)

•ولما دخل سفيان الثوري رحمه الله تعالى على أبي جعفر المنصور وسأله أن يرفع إليه حاجته فأجابه: اتق الله فقد ملأت الأرض ظلماً وجوراً، فطأطأ المنصور رأسه ثم عاد عليه السؤال، فأجابه: إنما أنزلت هذه المنزلة بسيوف المهاجرين والأنصار. وأبناؤهم يموتون جوعاً فاتق الله وأوصل إليهم حقوقهم فطأطأ المنصور شاكراً ثم كرر السؤال، ولكن سفيان تركه وانصرف .

•قال عبدالرزاق: سمعت النعمان بن الزبير الصنعاني يُحدث أن محمد بن يوسف أو أيوب بن يحيى بعث إلى طاووس بسبع مئة دينار أو خمس مئة، وقيل للرسول: إن أخذها الشيخ منك، فإن الأمير سيُحسنُ إليك ويكسوك فقدم بها على طاووس الجند فأراده على أخذها فأبى فغفل طاووس فرمى بها الرجل في كوة البيت ثم ذهب وقال لهم قد أخذها ثم بلغهم عن طاووس شيء يكرهونه فقال ابعثوا إليه فليبعث إلينا بمالنا فجاءه الرسول فقال المال الذي بعث به الأمير إليك قال ما قبضت منه شيئا؟ فرجع الرسول وعرفوا أنه صادق فبعثوا إليه الرجل الأول فقال: المال الذي جئتك به يا عبدالرحمن قال هل قبضت منك شيئا قال: لا، ثم نظر حيث وضعه فمد يده فإذا بالصرة قد بنى العنكبوت عليها فذهب بها إليهم.

•وقال الخطابي: بلغني عن أبي عمر الزاهد صاحب أبي االعباس أن بعض الوزراء أرسله إليه يستعلمه مبلغ ما يحتاج إليه لقوته كل سنة ليجري به عليه فقال للرسول: قل لصاحبك أنا في جراية من إذا غضب علي لم يقطع جرايته علي .

•سلطان العلماء، وبائع الملوك والأمراء: أبو محمد عز الدين عبدالعزيز ابن عبدالسلام بن أبي القاسم:

شيخ الإسلام والمسلمين، وأحد الأئمة الأعلام، سلطان العلماء، إمام عصره بلا مدافعة، القائم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه .. ولا رأى من رآه مثله، علماً وورعاً وقياماً في الحق، وشجاعة وقوة جنان، وسلاطة لسان.

وقال عنه ابن حجر: كان عالي الهمة، بعيد الغور في فهم العلوم .. وكان قائماً بالأمر بالمعروف، لا يخاف في ذلك كبيراً ولا صغيراً.

وذكر اليافعي أن الإمام العز كان جبل إيمان لا يخشى سلطاناً، ولا يهاب سطوة الملك، بل يعمل بما أمر الله ورسوله به، وما يقتضيه الشرع المطهر .

•وأحضر ابن هبيرة الحسن والشعبي، فقال لهما: أصلحكما الله إن أمير المؤمنين يزيد بن عبدالملك يكتب إلي كتباً، أعرف في تنفيذها الهلكة، فأخاف إن أطعته غضب الله، وإن عصيته لم آمن سطوته، فما تريان لي؟

فقال الحسن للشعبي : يا أبا عمرو! أجب الأمير، فرفق له في القول، وانحط في هوى ابن هبيرة.

وكان ابن هبيرة لا يستشفى دون أن يسمع قول الحسن، فقال: قل ما عندك يا أبا سعيد، فقال الحسن: أوليس قد قال الشعبي؟ فقال ابن هبيرة: ما تقول أنت؟ فقال: أقول – والله- يوشك أن ينزل بك ملك من ملائكة الله، فظ غليظ لا يعصى الله ما أمره فيخرجك من سعة قصرك، إلى ضيق قبرك، فلا يغني عنك ابن عبدالملك شيئاً فبكى عمر بن هبيرة .

•قال الإمام محمد بن عبدالوهاب رحمه الله عند تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُولُو بَقِيَّةٍ يَنْهَوْنَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّنْ أَنجَيْنَا مِنْهُمْ وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ وَكَانُوا مُجْرِمِينَ﴾ (هود:116).

لولا بمعنى: هلا، وهذه الآية يستدل بها العلماء على أن الدين غريب لأن هذه الأمة تفعل ما فعلت الأمم قبلها ﴿وَاتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ لما كان الإنسان يتباعد هذا ويقول كيف أن العلماء لا يأمرون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر فذكر سبحانه أن الآفة هي استحباب الدنيا على الآخرة واتباع ما أترفوا فيه، فالعلماء لهم مدارس ومواكل، ولو يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر قطعت مواكلهم فآفتهم ليست عدم العلم ، بل ما ذكر الله وذكر أن ملكاً من الملوك أرد ان يأمر بشيئ في رعيته على خلاف الشرع فجمع العلماء والفقهاء من أهل

بلده يشاورهم، فلم يقولوا شيئاً وسكتوا، فتبين منهم رجل وأنكر عليه، وقال: هذا لا يجوز، فقال الملك: اقطعوا علائق هذا المتفقه؛ فقالوا: إنه يأكل من غزل أمه: قال: فلذلك اجترأ علينا .

•لما خرج الظاهر (بيبرس) إلى قتال التتار بالشام أخذ فتاوى العلماء بجواز أخذ مال الرعية يستنصر به قتالهم، فكتب له فقهاء الشام بذلك فأجازوه، فقال: هل بقي من أحد؟ فقيل له: نعم، بقي الشيخ محي الدين النووي فطلبه فحضر فقال له: اكتب خطك مع الفقهاء فامتنع، فقال: ماسبب امتناعك فقال: أنا أعرف أنك كنت في الرق للأمير (بندقدار) وليس لك مال ثم منَّ الله عليك وجعلك ملكاً وسمعت عندك ألف مملوك، كل مملوك له حياصة من ذهب وعندك مائتا جارية لكل جارية حق من الحلى، فإذا أنفقت ذلك كله وبقيت مماليك بالبنود والصرف بدلا من الحوائص، وبقيت الجواري بثيابهن دون الحي، أفتيتك بأخذ المال من الرعية، فغضب (الظاهر) من كلامه وقال اخرج من بلدي – يعني دمشق ، فقال السمع والطاعة وخرج إلى (نوى) فقال الفقهاء: إن هذا من كبار علمائنا وصلحائنا وممن يقتدى به فأعاده إلى دمشق، فرسم برجوعه، فامتنع الشيخ وقال: لا أدخلها والظاهر فيها، فمات بعد شهر.(5)

اعتذر الحاكم لأنه علم من هو النووي علماً وتقوى ولكن النووي رفض هذا الاعتذار بإباء وشمم ليعطي درساً بليغاً بأن الحكام يحرم عليهم الإساءة الى مسلم فكيف للعالم ولو أتبعها بالاعتذار.

•عندما قامت الثورة في مصر عام اثنين وخمسين قام الرئيس محمد نجيب متغطرساً وقال: سنساوي المرأة بالرجل في جميع الحقوق، وخرجت الصحف من الغد وفيها أن الرئيس محمد نجيب ذكر في خطابه أنه سيساوي المرأة بالرجل وكان شيخ الأزهر في ذلك الوقت الخضر حسين – رحمه الله- وهو تونسي، فعندما علم بالخبر اتصل بالرئيس محمد نجيب وقال له: إما أن تكذب الخبر، وإما سأنزل غداً بكفني إلى السوق وأدعوا الناس الى مواجهتك فجاءه أعضاء مجلس الثورة جاءوا جميعاً إليه في مكتبه، في مشيخة الأزهر وقالوا له: ياشيخنا هذا الأمر صعب ولكننا نقول لك: هذا غير صحيح قال لا ينفع هذا الكلام أريد كما أعلنت أمام الملأ، وإلا سأنزل غدا وأنا ألبس كفني والله لن أقف حتى أنتصر في هذه المعركة أو تذهب روحي قال له: يامولانا أأنت مصر على موقفك؟ قال نعم، فقام محمد نجيب وأعلن تكذيب الخبر وأنه مزيف وكذا وكذا وكيف يجوز لي أن أقول بهذا القول وهو يخالف الكتاب والسنة .(6)

وعند توليه مشيخة الأزهر كتب خطاب استقالته من نسختين احتفظ بواحدة عنده وأعطى الأخرى لمدير مكتبه قائلاً: إذا رأيتني ضعيفاً في موقف فابعث بصورة هذه الاستقالة التي عندك إلى المسؤلين نيابة عني.(7)

•موقف مفتي تونس الطاهر بن عاشور أمام حاكم تونس أبو رقيبه المبدل لشرع الله تعالى حينما أراد منه أن يفتي بإعفاء الناس من صيام شهر رمضان فقام المفتي بتلاوة آيات الصيام والأمر بصيام رمضان ثم قال بعد تلاوتها: صدق الله وكذب أبو رقيبه، ليخفي ذكره في السجن ويرفع بعد ذلك في العالمين.

•لما قدم السلطان العثماني عبدالعزيز مصر وزار الجامع الأزهر وصحبه الخديوي إسماعيل فلحظ الخديوي على شيخ الجامع كأنه غير مهتم، فهو مسند ظهره ماد رجله فأسرع بالسلطان عنه، ثم كلف أحد رجاله وقد أراه الشيخ أن يذهب له بصرة يريد أن يعرف حاله، فلما جاء الرسول ليعطيه قبض الشيخ عنه يده، وقال له: قل لمن أرسلك إن من يمد رجله لا يمد يده.(8)

•الشيخ حسن الطويل مع رياض باشا: العالم الأزهري الجليل كان من عزة النفس والثقة بالله على جانب رفيع دخل عليه رياض باشا وهو يدرس لطلابه بدار العلوم فما غير موقفه أو بدل جلسته، وحين هم الزائر بالخروج قال له الأستاذ: لماذا لا أكون وزيراً معكم ياباشا؟ فدهش الزائر وقال: أي وزارة تريد؟ فقال وزارة المالية لأستبيح من أموالها ما يستبيحون.(9)

•الشيخ الشربيني واللورد كرومر :تولى الشيخ الشربيني مشيخة الأزهر في وقت اشتد فيه الصراع بين الاستعمار البريطاني الذي كان يمثله اللورد كرومر، وبين الوطنية الأصيلة المستمدة من الدين والأخلاق، وكان الأزهر في تلك الأثناء هو القلعة الحصينة العنيدة بجنود الوطن والإيمان والكفاح، وكان الاستعمار الغاشم لا يهاب شيئًا أكثر من سلطان العلماء؛ لأن قوة الشعب حينذاك كانت مستمدة من عزتهم وصدقهم، وكان اللورد يرى -على حد فهمه- أن تفاهمه مع الشيخ الشربيني مما يخفف حدة الصراع الرهيب، فأراد أن يقابل شيخ الأزهر في منزله.

وفي الوقت الذي حدده الإمام حضر اللورد ومعه زوجته، وحرص الإمام الأكبر على عدم القيام له إذا دخل عليه؛ لأنه لا يليق بشيخ الإسلام أن يقوم لكافر ظالم، فأمر خدمه أن يدخلوهما في حجرة الانتظار في الدور الأرضي من المنزل، وبعد برهة، نزل إليه الشيخ فقام هو وزوجته -وكان ذلك هو المطلوب- فسلم عليه ولم يسلم على زوجته!!

وأخذ كرومر يتودد إلى الشيخ، يتزلف إليه ويتملقه، والإمام لا يعيره التفاتًا أو اهتمامًا بما يقول، بل إنه أعطى ظهره لزوجة اللورد لكي لا يراها. فاعتبر اللورد أن ذلك إهانة له، ولزوجته على وجه الخصوص، ولكنه لم يستطع أن ينصرف، ثم طلب من الشيخ أن يأذن لزوجته كي تصعد إلى الطابق العلوي من المنزل

لزيارة حرم الإمام ولتجلس معها حتى تنتهي المقابلة..! ولكن الشيخ أبى، وأجابه على الفور في عنف، فقال: أنا آسف، إنها تحرم على نسائنا المسلمات، كحرمة الرجل الأجنبي سواءً بسواء لاختلاطها بالرجال!!..

وهنا لم يستطع اللورد إلا أن يسرع في الانصراف مدحورًا، ثم أبلغ حكومته خطورة بقاء الإمام في منصبه كشيخ للأزهر، ولم يلبث قليلاً حتى ترك منصبه غير آسف، وفضل أن يفوز برضا الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ورضى بلاده، على أن يفوز برضى عميد الاستعمار وحكومته، ولو كان من وراء ذلك ملك الدنيا.

•الشيخ محمد بخيت مطيعي مفتي الديار المصرية: لطم الاستعمار البريطاني لطمة قاسية حين أصدر فتوى شرعية في مقاطعة الانجليز فسرت مسرى النار في الهشيم . هذا الشيخ الجليل الذي رفض ثروة مغرية قدمت إليه حين أصدر فتوى إسلامية في وقف من الأوقاف وقال كلمته الجليلة (العلم في الإسلام لا يباع).(10)

أمثلة لبعض المواقف المظلمة من بعض علماء السوء:

في الوقت الذي يشهد فيه التاريخ الإسلامي نماذج مضيئة من المواقف المشرفة الصادعة بالحق من العلماء الربانيين فقد شهد في الوقت نفسه علماء سوء يلهثون وراء الدنيا ورئاساتها همهم ما يهوى الحكام الظلمة من المخالفات فيبرروا لهم ظلمهم وانحرافهم رغبة أو رهبة إنه ليس أشنع من خيانة المستأمن ولا أبشع من تفريط المستحفظ ﴿بِمَا اسْتُحْفِظُوا مِن كِتَابِ اللَّهِ﴾ ولا أخس من تدليس المستشهد فياضيعة العمر إن نجا السامع وهلك المسموع وياخيبة المسعى إن وصل التابع وانقطع المتبوع قال ابن القيم رحمه الله: علماء السوء جلسوا على باب الجنة يدعون إليها الناس بأقوالهم، ويدعونهم إلى النار بأفعالهم، فكلما قالت أقوالهم للناس هلموا، قالت أفعالهم: لا تسمعو منهم، فلو كان مادعوا إليه حقا كانوا أول المستجيبين له، فهم في هذه الصورة أدلاء وفي الحقيقة قطاع الطرق. (11)

ومن هذه المواقف المظلمة لبعض علماء السلاطين

•من يضع الأحاديث والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم لتوافق هوى حاكم عابث لاعب كمن وضع حديث (لا سبق إلا في خف أو حافر أو نصل أو جناح) فوضع زيادة (أوجناح) ليتقرب به إلى الحاكم وليبرر به لعب السلطان في زمانه بالحمام وجواز السبق فيها . وقد ذكر ذلك علماء الحديث وأن من أسباب وضع الحديث المسارعة إلى تبرير مخالفة الحاكم عن الشرع .

•مواقف علماء السوء الذين كانوا بطانة لبعض الخلفاء وتزيين ظلمهم واستعدائهم على علماء السنة بالقتل والسجن والأذى كما حصل ذلك من ابن دؤاد ورؤوس المعتزلة في تأليب المعتصم على علماء السلف الرافضين للقول بخلق القرآن وقد مر بنا قول أحدهم محرضا على قتل الإمام أحمد: اقتله ودمه في رقبتي.

•وكما كان من بطانة الحجاج بن يوسف وتبرير قتله لثلة من أهل العلم ووصفهم أنهم من الخوارج كما حصل لسعيد بن جبير وابن أبي ليلى رحمهما الله تعالى، وكأولئك الذين ألبوا السلطان على شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى فسجن عدة مرات حتى مات في سجنه الأخير وبقي ذكره وتراثه حيا لم يمت.

•وهذه بعض الأبيات للقاضي الجرجاني رحمه الله تعالى يحذر العلماء من إهانة علمهم وأنفسهم بالركون إلى الدنيا وأهلها والحذر من أن يستخدمه الظلمة في تأصيل ظلمهم فيقول:

ولم أقض حق العلم إن كان كلما بدا طمع صيرته سلما

ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي لأخدم من لاقيت لكن لأخدما

أأشقى به غرسا وأجنيه ذلة إذا فاتباع الجهل قد كان أحزما

ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ولو عظموه في النفوس لعظما

ولكن أهانوه فهان ودنسوا محياه بالأطماع حتى تجهما (12)

•شيخ معمم في اللاذقية أيام الوحدة مع مصر يقول عن المسابح المختلطة في خطبته بعد الموافقة على فتح هذه المسابح إنه الجيل القوي المتين الذي سيحرر فلسطين (13)

•وفتوى لشيخ الأزهر تابع فيها وزير الداخلية زكي بدر في تكفير الإخوان المسلمين في مصر وأنهم ليسوا مسلمين لكنهم أطلقوا على أنفسهم هذا اللقب ظلما وعدوانا على الدين الإسلامي. (14)

•زيارة شيخ الأزهر لأندية الروتاري الماسونيه: ذكر ذلك الشيخ عبدالودود شلبي في كتابه (من شيخ أزهري إلى شيخ الأزهر الأزهر إلى أين ؟؟) قال فيه (أتوقف معك عند قضيتين أثارتا الجدل، وأشعلتا في النفوس ثورة الألم والغضب أولى هاتين القضيتين: زيارتك إلى أندية الروتاري فمن البدهيات أن ننأى بأنفسنا عن مواطن الشبهات ....إلخ الرسالة (15)

•قول شيخ الأزهر عند موت أحد البطارقة النصارى (لقد مات حبيب الله حبيب الشعب) (16)

•وزيرالأوقاف وشؤون الأزهر يأمر بصلاة الغائب على (باتريس لومومبا) رئيس الكونغو وهو شيوعي قح (17)

•نافق أحمد حسين الزيات (رئيس تحرير مجلة الأزهر) جمال عبدالناصر وادعى أن الوحدة الناصرية مع سوريا أفضل من الوحدة المحمدية . (18)

•في مقابلة لرئيس شؤون الحرمين وإمام الحرم المكي مع قناة (الإخبارية السعودية) قال فيها: (إن السعودية وأمريكا هما قطبا هذا العالم بالتأثير ويقودانه إلى الأمن والاستقرار وأن الجانبين بزعامة الملك سلمان والرئيس الأمريكي ترامب يقودان العالم والإنسانية إلى مرافيء الأمن والسلام والاستقرار والرخاء) اللهم إنا نبرأ إليك مما قال ونعوذ بك من الحور بعد الكور.

والحاصل أن أغلب شيوخ السلطة في البلاد الإسلامية على هذه الشاكلة أو قريبا منها كل ذلك حباً للدنيا الفانية وإيثاراً لها على الآخرة الباقية فتباً لها من دنيا يباع الدين من أجلها.

يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: (كلُّ من آثر الدنيا من أهل العلم واستحبَّها؛ فلا بدَّ أن يقول على الله غيرَ الحقّ؛ في فتواه وحكمِه، وفي خبرِه وإلزامِه؛ لأنَّ أحكام الربِّ سبحانه كثيراً ما تأتي على خلاف أغراض الناس، ولا سيَّما أهل الرياسة والذين يتَّبعون الشَّهوات؛ فإنَّهم لا تَتِمُّ لهم أغراضُهم إلاَّ بمخالفة الحقِّ ودفعه كثيراً؛ فإذا كان العالم والحاكم محبين للرياسة، متَّبعين للشهوات لم يتمَّ له ذلك إلا بدفع ما يضادُّه من الحقِّ، ولا سيَّما إذا قامت له شبهةٌ، فتتَّفقُ الشبهةُ والشهوةُ، ويثُورُ الهوى، فيَخفَى الصوابُ، ويَنطمِسُ وجهُ الحقِّ! وإن كان الحقُّ ظاهراً لا خفاءَ به ولا شبهةَ فيه أقدمَ على مخالفته، وقال: لي مخرج بالتوبة. وفي هؤلاء وأشباههم قال تعالى: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ﴾ (مريم:59). وقال تعالى فيهم أيضا: ﴿فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَرِثُوا الْكِتَابَ يَأْخُذُونَ عَرَضَ هَذَا الْأَدْنَى وَيَقُولُونَ سَيُغْفَرُ لَنَا وَإِنْ يَأْتِهِمْ عَرَضٌ مِثْلُهُ يَأْخُذُوهُ أَلَمْ يُؤْخَذْ عَلَيْهِمْ مِيثَاقُ الْكِتَابِ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ وَالدَّارُ الْآخِرَةُ خَيْرٌ لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأعراف:169). فأخبر سبحانه أنهم أخذوا العرضَ الأدنى مع علمهم بتحريمه عليهم، وقالوا: سيُغفَر لنا! وإن عَرضَ لهم عرضٌ آخر أخذوه؛ فهم مُصرُّون على ذلك، وذلك هو الحامل لهم على أن يقولوا على الله غير الحق، فيقولون: هذا حكمه وشرعه ودينُهُ! وهم يعلمون أن دينه وشرعه وحكمه خلافُ ذلك، أوْلا يعلمون أن ذلك دينُهُ وشرعُهُ وحكمُهُ! فتارةً يقولون على الله مالا يعلمون، وتارةً يقولون عليه ما يعلمون بطلانه).(19)

سؤال وجوابه:

قد يقال إن العالم إذا خاف على نفسه من قول الحق فله أن يأخذ بالرخصة ويسكت عن قول الحق أو الرد على الباطل فلماذا يلام على ذلك وقد أعذره الله عز وجل وفي التاريخ الإسلامي مواقف لعلماء سكتوا عن قول الحق خوفاً على أنفسهم ؟

والجواب على هذا السؤال يتضمن عدة وجوه:

الوجه الأول: صحيح أن من خاف على نفسه الأذى من قتل أو سجن أو عذاب أو غيره جاز له السكوت عن قول الحق ولكن هذه الرخصة جائزة في حق من يقطع أو يغلب على ظنه إصابته بالأذى من قول الحق أما أن يكون الأمر لا يعدوا أوهاماً وظنوناً كاذبة ليس لها أساس من الواقع فهذا لا يبرر له السكوت ﴿إِنَّمَا ذَٰلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ (آل عمران:175)

الوجه الثاني: ومع القول بجواز الأخذ بالرخصة إذا غلب على ظن العالم إصابته بالأذى من ذلك فإن الأخذ بالعزيمة هي الأفضل والأعلى موقفاً وأجراً وثواباً كما جاء في الحديث الصحيح «سيد الشهداء حمزة ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله» (20) بينما الرخصة فيها الأخذ بالدون وغاية ما فيها رفع الإثم.

الوجه الثالث: إن المسألة التي نحن بصددها ليست في السكوت عن الحق إذاً لكان الأمر أهون ولكن مصيبتنا من بعض أهل العلم قولهم الباطل بتحريف الأدله عن معانيها. هذه هي المصيبة وهنا لا رخصة لأحد في ذلك فلئن جاز السكوت عن قول الحق في بعض الظروف فإنه لا يجوز قول الباطل مطلقاً إلا في حالة الإكراه الملجئ فهنا يجوز قول الباطل باللسان والقلب ينكره وهو مطمئن بالإيمان هذا إذا كان المكره فرداً عادياً في الأمة لا يتأثر بقوله أحد أما في حق المتبوعين من العلماء الذين تقتدي الأمة بهم فلا يجوز له الترخص بل يجب عليه الصبر ولو قتل لأن ما سيقوله من الباطل تحت الإكراه سيتظلل به فئام كثيرة من الناس.

الوجه الرابع : هناك من يقول ما فائدة الأخذ بالعزيمة بقول الحق أو رد الباطل مع الجزم بأن الأذى من سجن أو قتل سيكون مآله مع أن شيئاً لن يتغير بإنكاره وإنما يجر على نفسه الأذى من دون مصلحة تذكر . وهنا نذكر من يقول مثل هذا الكلام بحديث «سيد الشهداء السابق» ونقول ماذا قدم وماذا تغير بقوله وإنكاره إلا قتله ولكنه قتل شهيداً وليس شهيداً عادياً وإنما سيد الشهداء كحمزة رضي الله عنه فقول الحق لا يشترط فيه أن يتغير الباطل ولكن حسب قائله أن باع نفسه لله عز وجل وضحى في سبيله ولابد أن يكون لذلك أثر في الأمة في عاجل أمرها أو آجله وكفى بمنازل الشهداء ثواباً يستحق ذلك وهنا تصبح هذه المواقف في حقيقتها انتصارا لا هزيمة.

واجبنا نحو ديننا وما يراد له من التبديل:

إن واجب التصدي لمشروع المبدلين للدين أمر لا خيار لنا فيه ولا سيما على علماء الأمة ودعاتها وطلبة العلم فيها فهو فرض عليهم لاسيما إن لم تحصل الكفاية في بيان خطره والتصدي له كما هو الواقع. إن مصير ديننا وأعراضنا وأسرنا وأبنائنا وبناتنا وأموالنا في خطر عظيم وتحديد هذا المصير بيد الله عز وجل ثم بما يجريه على أيدي أوليائه من العلماء والدعاة والمصلحين من قومة صادقة متظافرة تحد من هذا السيل الجارف الذي يحمل زبداً رابياً من الفساد والتبديل لدين الأمة وأعراضها وأموالها.

إن تبعات بيان الحق والتصدي للباطل مهما بلغت المشقات فيها أقل وأهون من تبعات وتكاليف السكوت على الباطل وأنه مهما لاح في السكوت من السلامة والأمن على الحياة والرزق والمنصب فإن تكاليفها فاحشة إذا ما قيست بتكاليف قول الحق . إنها تكاليف عظيمة في الدين والنفس والعرض والمال، إن الناس إذا استخدوا للباطل وسكتوا عليه فإن هذا يكلفهم أولادهم إذا ينشأهم حماة الباطل، على عينه ويكلفهم أموالهم التي لا يحميها شرع ولا سياج ويكلفهم أعراضهم في النهاية حيث لا يملك الأب أن يمنع فتاته من الحياة التي يريدها بها أهل الرذيلة من اختلاط وسفور ونزع ولاية وليها عليها تذهب مع من تشاء وتعمل في أي مكان تشاء فهل نبقى ننتظر هذا المصير البائس والعياذ بالله عز وجل ؟

وقد يقول قائل وماذا عسى أن أقوم به في وجه هذه الرياح العاتية من النفير وأنا فرد واحد ؟

وللجواب على ذلك أوجه خطاباً إلى أهم شريحتين في المجتمع عسى أن يكون فيها نواة قومة صادقة يبارك الله فيها وينفع بها ويزيل بها شعور الإحباط واليأس الذي خيم على كثير من القلوب:

الخطاب الأول: إلى علماء البلد وطلبة العلم فيها:

يا معشر القراء يا ملح البلد   ما يصلح الملح إذا الملح فسد

أنتم الذين يعقد الأمل عليكم بعد الله عزوجل في التصدي لكل مبدل ومحرف لشريعة الإسلام وكم لكم من الأجر عند الله عزوجل إن قمتم لله تعالى صادقين في نصرة الدين والذب عنه فلكم أجركم وأجر كل من اهتدى بسببكم واستتضاء بقناديلكم.

وكم من الإثم والأوزار التي لا تقوى ظهوركم على حملها من أوزاركم وأوزار الذين يضلون بسبب سكوتكم أو تمسح المبطلين بكم وتوظيفكم في حرف الأمة عن دينها، كونوا قناديل للأمة ولا تكونوا مناديل للظلمة.

إن العامة من الناس قد يعذرون لجهلهم فما عذركم أنتم وقد علمتم ووعيتم واقعكم.

إن أهل الباطل يسعون بوسائل الترغيب والترهيب لتوظيفكم أو على الأقل لتحييدكم وإسكاتكم ومحاولة الاستفراد بكل عالم على حده والسعي بكل وسيله للحيلوله بين اجتماع أهل العلم مع بعضهم وتشاورهم وتقوي بعضهم ببعض ووقوفهم صفا واحدا أمام الباطل، فالله الله أن يؤتى الإسلام من قبلكم، وابذلوا الجهد في لم شمل العلماء وتكثيف الاجتماعات وتداول الآراء في الخروج من فتنة التبديل وإجهاضها بالمواقف الشرعية المتزنة وإظهار الغضب لدين الله عزوجل وشريعته، والحذر الحذر من الإحباط واليأس والشعور بعدم القدرة، أما أن يبقى كل عالم في بيته يلتمس لنفسه المعاذير فهذا ما يريده المبدلون.

الخطاب الثاني: إلى دعاة البلد وعقلائه وأهل الغيرة فيه.

إنه وإن استعمل الباطل قوته في إرهاب الناس وتخويفهم لكي لا يكون له معارض فإنه لا يجوز بحال أن ينعزل المسلم أو ينام في بيته بحجة أنه لايستطيع فعل شيء أو قوله لأنه لو فعل شيئا أوقال فإن السجن ينتظره، إن هناك وسائل كثيرة لتحصين النفس والأهل والأولاد والأقارب والجيران والأصدقاء لايتسبب عنها ذلك الأذى الذي يترتب على المعارضة الصريحه المعلنة للممارسات الباطلة. فهذا وقت التعاون بين الدعاة والمثقفين وتكثير اللقاءات والمشاورات والإتفاق على برامج علمية ودعوية من شأنها أن تحصن المجتمع من هذه المتغيرات والمفاهيم المنحرفة وتجعله يرفضها، وذلك ببيان الأدلة على بطلانها وحرمتها وشناعتها وإن تلبس بها بعض الناس فكونهم يفعلونها وهم يقرون بحرمتها وأنهم مذنبون أهون بكثير من فعلهم إياها وقد تطبعت في حياتهم من غير إنكار، وهذا هو دور المربي في مدرسته وبيته ومسجده ودور المحاضر والداعية والشيخ في درسه والخطيب في خطبته وصاحب القلم في بحثه ومقاله، ودور المرأة المسلمة مع أهلها وصديقاتها واحرصوا على إثارة خلق الغيرة وتحريكها في النفوس لأن الغيرة على الأعراض لايجادل فيها أحد حتى من غير المتدينين.

وفي الختام أوجه النصح لنفسي ولكل مسلم بأن نحسن الظن بربنا عزوجل وأن ننفض غبار اليأس والإحباط عن أنفسنا وأن نتواصى فيما بيننا على ذلك بداية من النفس والأهل والأولاد والأقربين وجيراننا وإخواننا وأن نبث المفاهيم الصحيحه النقية في مجالسنا ونحذر من المبدلين ومناهجهم قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ... ﴾ (التحريم:6) وقال سبحانه: ﴿وَالْعَصْرِ إِنَّ الْإِنسَانَ لَفِي خُسْرٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ﴾ كما علينا أن لاننسى سلاح الدعاء فهو أقوى الأسلحة وذلك بسؤال الله عزوجل الثبات على الحق والوفاة عليه والدعاء للإسلام

والمسلمين بالعزة والتمكين وعلى المفسدين المبدلين بأن يحبط الله كيدهم ويرده في نحورهم مع علمنا ويقيننا بأن كيد المفسدين لايرده الله إلا عن الصابرين المتقين فلنحرص أن نكون منهم وإلا تأخر نصر الله لنا وأصابنا ضرر المفسدين قال عزوجل: ﴿وَإِن تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ (آل عمران :120)

والله أكبر والعاقبة للمتقين والحمد لله رب العالمين

-1سير أعلام النبلاء 628/6.

-2الآداب الشرعية 218/1.

-3حلية طالب العلم ص192.

-4إحياء علوم الدين 69/1.

-5من أخلاق العلماء ج9.

-6زهر البساتين 492/1.

-7زهر البساتين 493/1.

-8أخلاق العلماء.

-9زهرة البساتين 488/1

-10زهر البساتين 491/1

11- الفوائد ص81

12- طبقات الشافعية 3/460

13- خواطر ومشاعر للأستاذ محمد المجذوب

14- الوطن العربي 3/2/1989

15- كتاب من شيخ أزهري ص35

16-17-18-المصدر السابق

19- الفوائد، ص100.

20- رواه الحاكم في مستدركه (4884) وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه وصححه الألباني في الجامع الصحيح (3675).